الربيع العربي: هل تحققت نبوءة فوكوياما؟

إعداد

سرتية صالح حسين التاروغي

طالبة دكتوراه بقسم الفلسفة

إشراف

أ.د/ رمضان البسطاويسي

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة

كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.د/ حسين علي حسن

أستاذ المنطق وفلسفة العلوم

كلية الآداب – جامعة عين شمس

جماليات الحذف ودلالاته في شعر صالح الشرنوبي

إعداد

عبير هاني محمد بسيوني

إشراف

أ.د/ حسن أحمد البنداري

أ.م.د/ حسنة الزهار

(1)

يعد شعر صالح الشرنوبي امتدادًا لمدرسة أبوللو حيث الوجدانية التي تتمتع بالشفافية والحسّ المرهف وحب الطبيعة والجمال، متأثرًا بمن سبقه خاصة أبو العلاء المعري والمتنبي من شعراء العصر العباسي، وإيليا أبو ماضي وعبد الرحمن شكري من شعراء العصر الحديث، كما يُعدّ رائدًا من روّاد التجديد في الشعر العربي إذ كان أول من كتب الشعر الحر عام 1945، ويعتبر شعره ترجمة لحياته بجانب تعبيره عن قضايا المجتمع الذي كان يعيش فيه، وقد برز أيضًا في شعره الموضوع السياسي والديني والوصفي والتأملي والاجتماعي، ويظهر من خلاله تكوينه الخاص وتركيبته الثقافية والنفسية في كتابة هذا الشعر، ويركز هذا البحث على مسألة محددة ظهرت بشكل واضح في معظم قصائد الديوان، إنها ظاهرة الحذف، وإذا كان النحاة ركزوا القول في أسباب الحذف ودوافعه، فالبلاغيون ركزوا في أغراضه وأهدافه، وفصلّوا القول فيها.

وفي هذا البحث سوف أتعرض لتعريف الحذف لغويًّا واصطلاحًا، ولأنواعه وشروطه، وأغراضه الدلالية ، وقبل الشروع في هذه الدراسة لابد من الحديث عن طبيعة العلاقة بين النحو من جهة والدلالة من جهة ثانية، وعلاقة المعنى بالمبنى، وشكل التركيب والترتيب في المعاني التي يضفيها، وذلك كالتالي:

الدلالة هي الغايات والمقاصد التي يريد المتكلم التعبير عنها، أما النحو فهو الأدوات والأساليب التي يستخدمها للتعبير عما يريده، ومن ثَمّ يمكن القول بأن طبيعة العلاقة بين الاثنين قائمة على التمازج، ولأن المعنى هو الأساس والغاية والنحو هو الوسيلة لأداء المعنى وإيضاح الغاية، ينبغي أن يكون النحو قرينًا وتابعًا للمعنى، " فلا نحو بغير معنى، وذلك لشدة ارتباط النحو بالمعنى ارتباطًا مباشرًا، حتى ليصعب على الدارس أن يفصم بين هذين الفرعين النحو والمعنى"، فبين الجانبين تاثير وتأثر متبادل، فإذا لم يهتم النحو بالمعنى فإنه يكون ناقصًا، وإذا انفصل عن الدلالة يكون شكليًا؛ لأن النحو يدرس الكلمة المؤلفة مع غيرها في تركيب وليس يضيق بحدود الإعراب ومشكلاته.

ومن ثمّ يتضح لنا أنه " لابد أن يكون المعنى هو الموضوع الأخص للدراسة؛ لأن كل دراسة لغوية لا بد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية ارتباطها بأشكال التعبير المختلفة، فالارتباط بين الشكل والوظيفة هو اللغة وهو العرف وهو صلة المبنى بالمعنى" وكما أن المعنى مطلب مهم للدراسات اللغوية، فكذلك اللغة التي يُعبّر بها عن المعنى لها أهميتها.

ولاشك أن النحو سيبقى هو المدخل الرئيسي والأهم في تحليل النص الشعري، فهو قوام النص وعموده، ويرى الدكتور محمد حماسة أن وصف النظام التركيبي للشعر، أو تحديد البناء النحوي للجمل فيه مع ضرورته وشدة الحاجة إليه لا يمكن أن يتم دون أن يرتبط هذا بما تؤديه من دلالة، لأن عزل النظام النحوي عن الشعر لا معنى له.

والشعر من الفنون الأدبية المتميزة، لما له من نظام لغوي خاص فيه يحكمه الوزن القافية، والشاعر من أجل توصيل مُرادَه وتجربته الخاصة فإنه "يقوم بعدد من التجاوزات أو العدول عن المستوى المعيــاريّ أو

النموذجيّ للاستعمال اللغويّ

وإلا لو حاولنا إعادة صياغة الشعر وفقًا لقواعد النحو دون حذف أو تكرار أو تقديم أو فصل، لفقد الشعر رونقه وجاذبيته.

ولكن هذا لا يعني أن الشعر دائما يخالف القواعد، والشاعر يقصد إليها، وإنما يعني أن " هذه المخالفات تسبق إلى خاطره فيبني عليها بيته أو جملته الشعرية، وتصبح هذه المخالفة جزءًا من بنية القصيدة، ويصبح تفسيرها من مهمة دارسي الشعر، ولا تجدي مساءلة الشاعر عنها شيئًا، ولا يصح الاكتفاء بوصفها بأنها خطأ لأن في مقدور الشاعر أن يأتي بتركيب آخر بديل، ولكنه يريد ما قاله، يهديه في ذلك حدسه الشعري وعرف الشعراء قبله."

ويحاول هذا البحث الكشف عن جانب التقاء النحو مع الدلالة في ديوان صالح الشرنوبي من خلال ظاهرة الحذف وهي إحدى العوارض المخالفة للقياس والتركيب الأصلي للجملة، وهنا يلعب النحو دورًا مهما في وصف النظام التركيبي للديوان وبيان المعنى الدلالي لأبيات شعر صالح الشرنوبي، عن طريق هذه الظاهرة بطريقة تُفسّر مدى ارتباطه بالسياق ودوره في بناء تراكيب الديوان وفهم دلالاته0

(2)

توطئة:

الحذف أحد السمات المميزة للغة العربية، فلا تكاد تجد بابًا من أبواب النحو إلا وينطوي على الحذف، وهو مظهر من مظاهر فصاحتها وبلاغتها، يقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف :" هو باب دقيق المسلك، لطيف الماخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنه ترى به ترك الذكرأفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"

الحذف لغةً:

ورد في لسان العرب: "حذف الشيء يحذفه حذفًا: قطعه من طرفه، والحَجّامُ يحذف الشَّعر، من ذلك. والحُذافة: ماحُذِف من شيءٍ فَطُرح، وخصّ اللحياني به حُذافةَ الأديم. الأزهريُّ: تحذيفُ الشَّعْرِ: تطريرُه وتسويَتُه، وإذا أخذتَ من نواحيه فقد حذَفْتَه، وقال امرؤ القيس:

حَذّفــهُ الــصّانعُ المُقــتدرْ لهــا جَـبْهةٌ كـسراةِ المِجَــ

وهذا البيت أنشده الجوهري على قوله حذّفهُ تحْذيفا، أي: هيّأهُ وصنعه، قال:(وقال الشاعر يصف فرسًا، وقال النّضْرُ: التَّحذيف في الطُّرَّة أن تُجعل سُكَيْنيّة كما تفعل النصارى، وأذن حَذْفاء كأنها حُذِفَتْ أي قُطِعَتْ. والحِذْفة: القطعةُ من الثوب).

الحذف اصطلاحا:

ورد في معجم المصطلحات:" إسقاط كلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركنًا من أركانها كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل وقد تكون حرفًا، وقد تحذف الجملة..." أو هو عبارة عن :" حذف بعض لفظه؛ لدلالة الباقي عليه"

ويرى الدكتور تمام حسان أن الحذف النحوي يعني : "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"

ولعل عارض الحذف من أصعب العوارض التركيبية، لأنه يعتمد على إعمال الفكر والذهن في التأويل للاستدلال على الجزء المحذوف، غير العوارض الأخرى وهي التقديم والتأخير أو الفصل والاعتراض أو الزيادة؛ فجميع مواضع الاستخراج فيهم يسيرة لكونها منطوقة وظاهرة في بناء الجملة.

صور الحذف وأنواعه:

تتعدد صور الحذف في النحو العربي، من حذف علامات الإعراب، وحذف أجزاء الكلمات، وحذف الأدوات، وحذف أجزاء التراكيب، وحذف الجمل، وينقسم الحذف إلى نوعين:

الحذف الواجب : وهو حذف يوجبه النظام النحوي للجملة، بحيث يكون ذكر المحذوف خطأً، ويقع هذا الحذف في العناصر الإسنادية كالمبتدأ في الجملة الاسمية، والفعل في الجملة الفعلية عدا الفاعل.

الحذف الجائز : وهو حذف يقتضيه الموقف الاستعمالي، وأهم شرط فيه وجود القرينة اللفظية والمعنوية، ويقع هذا الحذف في العناصر الإسنادية وغيرها، حيث يكون الذكر فيه غير ممنوع في الصناعة لكنّه يضر بالمعنى المقصود من المتكلم.

ولما كان الكلام عن الحذف في الشعر ، فإننا سنكتفي على مدار هذا الفصل بالحديث عن الحذف الجائز؛ لأنه يعدّ " أحد المطالب الاستعمالية التي يلجأ إليها المتكلم طلبًا لأداء معنى معين وتحقيقًا لغاية مقصودة00 فلا اختلاف عليه بين النحاة القدماء ولا بين الباحثين المحدثين، فهو موجود في العربية وفي كل لغة، وهو يعرض في الجملة لأسباب مختلفة ودواع يتطلبها التفكير."

أغراض الحذف وأدلته:

في كتاب سيبويه ينص في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف لأسباب أدخلها البحث الحديث في فنّ البلاغة، كالتخفيف والإيجاز والسعة، ويبين أن العرب قد جرت عادتها على الحذف، وحبَّذتْه في غير موضع

يقول سيبويه:" واعلم أنَّهم ممَّا يحذفون الكلم وإن كان أصلهى في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يُستعمل حتى يصير ساقطًا00"، ويقول : " وما حُذِف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير"

ويقول كمال الدين الأنباري : " والحذف في كلامهم لدلالة الحال وكثرة الاستعمال أكثر من أن يُحصى"

وقد تطرّق النحاة في مصنفاتهم إلى ذكر أغراض الحذف، لكنّها اغراض خاصة بالمحذوف، ولذلك فهي متفرقّة في ابواب النحو بحسب المحذوفات.

ويمكن أن نحصر أغراض الحذف على سبيل التقريب فيما يأتي:

1- التخفيف

2- الإيجاز والاختصار في الكلام

3- التفخيم والإعظام

4- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفا له.

5- تحقير شأن المحذوف.

6- الخوف من المحذوف أو عليه.

7- المحافظة على الوزن في الشعر.

المبحث الأول

حذف الحركات

<u>أولا: الوقوف على المنَوّن المنصوب بحذف التنوين وسكون الآخر:</u>

إن الحديث عن الوقف في الشعر حديث عن القافية، والقافية جزء لا ينفصم من إيقاع الشعر الذي يصفه الدكتور أحمد كشك بأنه " مطلب أساسي، من الممكن أن يضحي من أجله ببعض القوانين اللغوية" ، ففي أحيان كثيرة يكون الترخُّص اللغويُّ على مستوى الصوت والبنية والتركيب سبيلا إلى توازن إيقاعي تسعى إليه لغتنا الموسيقية"

فقد يحتاج الشاعر إلى الوقف على المنون المنصوب – وذلك لضبط الإيقاع الشعري، وكما يرى ابن يعيش، فإن الوقف بالسكون هو الأصل في الوقف لأن " الوقف ضد الابتداء والحركة ضد السكون، فكما اختص الابتداء بالحركة، اختص الوقف بالسكون، ليتباين بذلك ما بين المتضادين" ، وقد ورد في أشعار العرب الكثير من النماذج التي تشير إلى الوقف على المنصوب المنون بالألف مع حذف التنوين وتسكين آخر الاسم، يقول الشاعر:

ركتْ قلبي بها هائمًا دَنِفْ ألا ياحبذا غنْمٌ وحُسْن حديثها

بسكون الفاء، والقياس (دَنِفًا) وسكنت للضرورة أو لأنها لغة ربيعة، وقال ابن عقيل أن هذا الحذف غير لازم في لغة ربيعة؛ ففي أشعارهم كثيرًا الوقف على المنصوب المنون بالألف، فكأن الذي اختصوا به هو جواز الإبدال"

أما عن ديوان الشاعر صالح الشرنوبي موضوع الدراسة، فنجده استخدمها في **مواضع محددة قليلة،** حينما يستدعيها المقام وتطلّبها الدلالة؛ والتي بدورها تهدف لضبط إيقاع القافية والحفاظ على حرف الروي، ومن ذلك النموذج التالي:

- **قوله عن أهمية الصديق:**

ل دافقٍ من النّور.. <u>هام</u> وانعطاف الغصون رنّحها الشو

حيث وقف على المنون المنصوب (هام) بحذف التنوين وسكون الآخر وذلك للدلالة الموسيقية الواضحة بالقصيدة.

– وقوله في وصف الناس وحالهم :

بُ الأمرِ في التحيَّة أن النَّــاس يُلْقونها سَلاما ورحْمهْ

الأصل: رحمةً، ولكن الضرورة الشعرية العروضية الموسيقية في حرف الروي استدعت حذف التنوين وتسكين الآخر.

ثانيًا: اطّراح العلامة الإعرابية:

يأتي هذا العارض استكمالا للحديث عن العوارض الموسيقية العروضية، وخاصة القافية وحرف الروي، فالشاعر قد يضطر إلى أن يطرح العلامة الإعرابية جانبا، اعتمادًا على بعض القرائن كالسياق وغيره من الأمور التي تدل على العلامة المحذوفة.

وهذا العارض يعتبر أشمل من سابقه ؛ لأن الشاعر يلجأ إلى التسكين في شتى الحالات الإعرابية، وذلك في نهاية البيت، الذي يكون اطراحها يؤدي إلى ضبط الإيقاع الموسيقي في الشعر، وتطرق ابن مالك بالإشارة إلى ذلك، في " قول الشاعر:

ى نساء بني ذهل بن شيبانا تامتْ فؤادَك لو يحزُنْك ماصنعتْ

فهو من تسكين ضمة الإعراب تخفيفًا، كما قرأ أبوعمرو : (يشعركم) و(ينصركم)، وكما قرأ بعض السلف : (رسلنا لديهم يكتبون) بسكون اللام"

ومن ذلك قول أبي تمام :

جتدى نصرٍ فتقطَعْ من الزنْدِ ألا لا يمدّ الدهرُ كفًا بسيّءٍ

فالفعل (تقطع) واقع بعد فاء السببية في جواب النهي، مما يعني وجوب نصبه، وكذلك الأمر في قوله:

حِسْي عَينٍ يجتلبْ ماءها الوجدُ تجرّعْ أسىً قد أقفر الجرعُ الفردُ

فالفعل (يجتلب) مجزوم، ومقتضى الأسلوب أن يرفع"

وفي شعر صالح الشرنوبي ورد هذا العارض كثيرا، وسنتعرض لبعض النماذج التي وردت فيها تلك الظاهرة بغرض الحفاظ على حرف الروي والإيقاع الموسيقي الشعري في القافية :

- **قوله في هجاء مدينته (القاهرة):**

ة الفاجرة <u>المجنونهْ</u> إنّي هنا ـ أيتها المدينـه

الأصل: المجنونةُ، ولكن الدلالة الموسيقية والإيقاع العروضي المتمثل في حرف الروي (ه) جعل الشاعر يطرح العلامة الإعرابية رفعا جانبا، وذلك يرجع لخصوصية لغة الشعر.

- **وقوله في قصيدة (حياتي):**

ك الآصال داجي <u>البُكَرْ</u> نهاره قزمٌ سريع الخطى

ه الخلقة دامي <u>الظفرْ</u> والليل وحشٌ فوقه جاثم

الحركة الإعرابية لحرف الروي قبل الاطراح (البكرِ- الظفرِ) ولكن الشاعر آثر اطراح العلامة الإعرابية ليحافظ على تسكين الراء في القصيدة.

- **وفي قصيدة (سكرة) يقول:**

نجواك في الليـل أَنين <u>وبكـــاءْ</u> !

ل والحزن <u>سواءْ</u> – خلت سلـواك دموعًـــا

الأصل قبل اطراح العلامة الإعرابية (بكاءُ)(سواءُ)، ولكن الدلالة الموسيقية والإيقاع العروضي جعل الشاعر يطرح العلامة الإعرابية جانبا رفعا ونصبا، وذلك شائع في الشعر.

- **وفي قصيدة (كأس وكأس) يقول:**

ل القلب إذا ضجّت ببلواه <u>الجـراحْ</u>

يه دمـــوع ويناجيـــه <u>نـــواحْ</u>

أصل الحركة قبل الاطراح (الجراحُ) (نواحُ) ولكن حرف الروي يتطلب تسكين الـ (ح) لذا آثر الشاعر اطراح العلامة الإعرابية للحفاظ على القافية وحرف الروي ضبطا للإيقاع الشعري.

المبحث الثاني

حذف الحروف

أولا : حذف حرف النداء:

الغرض من حرف النداء هو " امتداد الصوت وتنبيه المدعو"، إلا أن النحاة أجازوا حذف حرف النداء إذا لم يكن المنادى اسما مبهما، أو وصفا لأي، أو مستغاثا به، أو مندوبا، أو اسم جنس ، أو متعجبا منه، أو لفظ الجلالة (الله)، وقد خصوا الياء بالحذف دون سائر حروف النداء لكثرة استعمالها.

وقد اختلف النحاة في جواز حذف حرف النداء (يا) قبل المنادى المبهم أو صفة أي أو المستغاث به ، أو اسم الجنس ، أو المتعجب منه ، فمنعه بعضهم ، وأجازه آخرون.

وقد ورد الحذف كثيرا في القرآن الكريم مع لفظ (ربّ) أو (ربّنا)، كقوله تعالى: { ربّ أرني كيف تُحيي الموْتى..}، وقوله تعالى : { .. ربّ أرني أنظر إليك..}، وقوله تعالى : { .. ربّنا أنزل علينا مائدةً من السّماءِ..}.وغيرها من الآيات الكثير والكثير.

كما ورد الحذف كثيرا في القرآن الكريم قبل (أيها)، كقوله تعالى :{ سنفرغ لكم أيها الثقلان}، وقوله تعالى :{..أيهاالمؤمنون..}، وقوله تعالى:{..يوسف أيها الصديق..}.

كما ورد الحذف مع العلم، كما في قوله تعالى: { يوسف أعرض عن هذا..}، كما ورد حذف الحرف (يا) مع المضاف في قوله تعالى : { أن أدّوا إليّ عباد الله..}

وقد استخدم الشرنوبي هذا العارض كثيرا في شعره، مستفيدا من سماحة النظام اللغوي في إمكانية حذف (يا) النداء، وقد حذف (يا) قبل (ربّ) و (أيّها) وقبل المضاف والعلم، و الأغراض الدلالية للحذف تعددت ومن هذه النماذج مايلي:

- **حذف (يا) قبل (أيُّها) :**

– **يتحدث الشاعر عن أبي بكر الصديق ورسول الله والغار والعنكبوت قائلا:**

من فاتحين وَصيد **أيها الغار أنت أجدر بالغارِ**

ن عن ضلال الجدود **فيك قلبان ضارعان إلى الله**

حذف حرف النداء (يا) لإظهار التودد والحب والطمأنينة للمكان الذي اختبأ فيه الرسول وأبو بكر الصديق، بالإضافة إلى الدلالة الموسيقية الممثلة في وزن البيت الذي قد يختل لو ثبتت أداة النداء.

- **حذف (يا) قبل المضاف :**

حذف صالح الشرنوبي (يا) قبل المندى المضاف، لأغراض دلالية متنوعة منها التعظيم، والتودد والتقرب، وإظهار حزنه:

- **قوله يبارك لأحد أصدقائه :**

ي العيون بحسنه فتفرّدا ملك القلوب بحبّه وتوحّدا

س الخلق الكريم تقلَّدا سلْ عنه عشاق الكمال فإنه

حذف حرف النداء (يا)، أي : يا ملك القلوب، ولا شك أن مسعد أفندي صديقه قريب من الشاعر لا يحتاج إلي نداء، فهو كان يبارك له بمناسبة زفافه.

- **حذف (يا) قبل العلم:**

- تغنّى الشرنوبي باسم مصر، في قوله:

نيلُ الخُلودِ يشْقَى بدائه مصرِ لا كُنتُ من بني النيل إن عشْـ

ابٍ أوّاه من بـلوائه وأنا ابنُ الفلَّاحِ عضَّــنِي الفقـ

حذف حرف النداء(يا) إبرازا للحسرة والألم لحال الشاعر وهو الشقاء في موطنه مصر، فالمقام يستدعي البدء بذكر اسم بلده بدون حرف النداء؛ لأن الأهم هو المنادى (مصر) التي يستعطفها لتحنو على حالته المفجعة هي وشعبه.

- وقوله في مقام الرثاء والتبجيل في آن واحد:

رّيُّ للقلــوب الظوامي أُمّ كلثوم ، أَيّ نبع إلهيّ

داه يسمو على الأَفهام أُمّ كلثوم ، أي لحن من الخلـ

أي : يا أم كلثوم، تعظيما لها وتقديرا لها حذف حرف النداء.

ثانيا: حذف حرف العطف :

اختلف النحاة في حذف حرف العطف، فأجازه الفراء وأبوعلي الفارسي وابن الشجري شعرا ونثرا ، واحتج أنصار هذا الرأي بما روي عن أبي زيد من حذف حرف العطف في نحو قولهم : أكلت لحمًا، سمكًا، تمرا، وما حكاه أبو الحسن : أعطه درهما، درهمين، ثلاثة ، كما احتجوا أيضا بما

ورد في القرآن الكريم والشعر من حذف حرف العطف، فمن القرآن الكريم قوله تعالى { وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين} ، فحذفت الفاء في الفعل (قال)، ومن الشعر ورد الحذف في قول الشاعر:

ل الودَّ في فؤاد الكريم كيف أُصبحتَ كيف أمسيْتَ مما

الأصل : كيف أصبحت وكيف أمسيت؟

وذهب أنصار هذا الرأي إلى أن الذي يقدر من حروف العطف: الواو والفاء وأو، بيد أن هناك من النحاة من قصر حذف حرف العطف على الشعر فقط، فذهب ابن هشام إلى أن "بابه الشعر"، واستشهد بقول الحطيئة:

لٍ يـبْرينَ جارًا شدَّ ما اغْتَرَبـا إن امرأً رَهطُه بالـشامِ مَنزلُـه

وعلى العكس منع البعض الآخر حذف حرف العطف؛ وذلك لأن حروف العطف تدل على معان؛ وحذف الحرف لا يؤدي إلى المعنى المراد الذي وضع له.

والذي يمكن الاستناد عليه هو السياق ووضوح المعنى المراد الذي يقصده الكاتب، فهو الذي يقرر ويحدد الحذف وأغراضه ومقاصده، فلا يوجد ما يمنع من حذف الحرف عند وضوح المعنى المراد كما هو الحال في حذف حرف النداء؛ فالقرائن هي التي تحدد الحذف وتدل على المحذوف.

وفيما يتعلق بتلك الظاهرة في ديوان الشرنوبي، موضوع الدراسة النحوية الدلالية الحالية، نلاحظ أن حرف (الواو) هو الذي حذف دون غيره من الحروف، وحذفه يعود في مجمله إلى أغراض عروضية موسيقية تتمثل في ضبط الوزن وإيقاع البيت الذي يختل بدون الحذف، ومن هذه النماذج الآتي:

- **قوله حيث يتأوه من الحبّ:**

بِحُبّي بأشواقي بدَمعِي الذي هَمَى

ي بإيماني وأَوّاه منهما

حذف حرف العطف (الواو)، وأفاد حذفه حشد معاني الحب واللوعة (بأشواقي، بدمعي، بإيماني) وكأنها معنى واحد، حتى لا يتوهم تغايرها إذا تعاطفت فهو يريد أن يثبت لنفسه ولمحبوبته بأن الحب أتعبه كثيرا وجلب له المشقة والحزن.

- **يقول الشاعر معبرا عن مكانة أحد الشعراء:**

خالدًا مشرقًا برغم الممات أنت ما زلت في الضمائر حيًّا

فضّل الشاعر حذف حرف العطف (الواو) أي: خالدا ومشرقًا، ليفيد كثرة إنتاج الشاعر وقيمته العظيمة، بالإضافة إلى الحفاظ على وزن البيت.

ثالثا: حذف واو الحال:

لا تخلو الجملة الواقعة حالا من أن تكون فعلية او اسمية، ولابد فيها من رابط يربطها بصاحبها ويعلقها به، وهذا الرابط قد يكون الواو أو الضمير أو كليهما، فإن كانت جملة الحال فعلية فإن الواو لا تدخل عليها إلا إذا كان الفعل ماضيًا مسبوقا بقد، فيقال : جاء زيد وقد وضع يده على وجهه. وقد تحذف الواو، فيقال : جاء زيد قد عرق. أما إذا كانت جملة الحال اسمية فإنه " يلزم أن تأتي بما يعلق الجملة الثانية بالأولى؛ لأن الجملة كلام مستقل بنفسه مفيد لمعناه، فإذا وقعت الجملة حالا فلا بد فيها مما يعلقها بما قبلها ويربطها به لئلا يتوهم أنها مستأنفة، وذلك يكون بأحد أمرين، إما الواو، وغما الضمير يعود منها إلى ما قبلها"

ويجوز حذف الضمير من جملة الحال الاسمية اكتفاءً بالواو، نحو: جاء زيدٌ وعمروٌ حاضرٌ، وتحذف الواو اكتفاء بالضمير، نحو : خرج أخوك يدُه على وجهه

وقد ورد حذف واو الحال من الجملة الاسمية الواقعة حالا، وذلك في قوله:

- **قوله في قصيدة من أحلام الصيف:**

راحت هي تبني من رمال الشطّ قصْرا

ل الطَّلُّ عليه و تذيب الشمس تبرا

حذف الشاعر واو الحال في قوله: هي تبني، مكتفيا بالضمير، وهو هنا يتحدث عن محبوبته التي في خياله وحده وهي في أحد المصايف، ووصفه لها جعل الكلام يسقط منه بعض الروابط تحت تأثير التأمل و الوحي من الخيال0

رابعا: حذف همزة الاستفهام:

يدور الحديث في هذا المبحث حول حذف همزة الاستفهام، وبقاء الأسلوب كما هو عليه، وذلك اعتمادًا على نبرة الصوت وسياق الكلام الذي يدل على وجود الاستفهام، وما ينتج عن هذا من دلالات ومعان يمكن الوقوع عليها من الحذف.

ولا يقدّر من أدوات الاستفهام عند الحذف غير الهمزة، وذلك لأنها أصل أدوات الاستفهام؛ وخصت بأحكام دون غيرها، من تلك الأحكام جواز حذفها، سواء تقدّمت على (أم) أم لا، فمثال حذفها بدون (أم)، حيث ذهب إلى ذلك ابن هشام في قول الكميت:

عبًا منّي، وذو الشَّيبِ يلعَبُ ؟ طربتُ، وما شوقًا إلى البيض أطربُ

أي: أَوَ ذو الشَّيبِ يَلعبُ ؟ ، ومثال حذفها مع (أم) قول عمر بن أبي ربيعة:

رمين الجمر أم بثمانِ ؟ فَوَ الله ما أدري، وإنّي لحاسبٌ

أي : أبسبعٍ أم بثمانٍ ؟

أما ابن جني فذهب إلى جواز حذف همزة الاستفهام إذا وجد ما يدل عليها، ففي تعليقه على قول عمر بن أبي ربيعة :

النَّجمِ والحصَى والتُّرابِ ثُـمّ قـالوا تُحبُّها قلتُ بَهْرًا

قال ابن جني : " أظهر الأمرين فيه أ، يكون أراد : أتحبها ؟ لأن البيت الذي قبله يدل عليه، وهو قوله :

خمسٍ كَواعبَ أترابِ" أبرزوهـا مثـلَ المهـاةِ تَهـادَى

على حين أشار ابن يعيش إلى جواز حذفها في ضرورة الشعر عند وجود ما يدل عليها.

ومن خلال هذه الآراء، فالرأي عندي جواز حذف همزة الاستفهام سواء أتقدمت على (أم) أو لم تتقدم عليها، لورود ذلك عن العرب، بشرط أن يتوفردليل على المحذوف.

وفيما يتصل بتلك الظاهرة في شعر صالح الشرنوبي، فقد ورد حذف همزة الاستفهام، وذلك في سياق الإثبات والتقرير، كما في قوله :

<u>برًا أَم أَقـاما</u> ولا أُبالي جرى الحظَّ

الزَّمان هماما ما دام عزمي جليـدًا

ورد حذف همزة الاستفهام في قوله : مدبرًا أم أقاما، والتقدير :أمدبرا أم أقاما، هذا الحذف يتوافق مع سياق البيت؛ فالشاعر يتمرد على حاله وعلى كل ما في الوجود، فيريد أن يقرر ويثبت أنه لن يتأثر بكل الأجواء المحيطة به، وسيظل جليدًا في وجع المصاعب.

- **وكذلك قوله في نفس السياق في قصيدة (الحكمة):**

ءُ منه الريح 00 أو تشتعـل **أمشي ومصباحي عـــلى راحتي**

التقدير: أأمشي ومصباحي على راحتي، هذا الحذف أضفى على المعنى إثباتًا وتقريرًا، فهو يقرر أنه واثق في نفسه، يدرك حقائق الأمور وصحتها دون الوقوع في خطأ يقضي على راحته.

خامسا: حذف حرف الجر:

اختلف النحاة في حذف حرف الجر شعرًا ونثرًا، فقيل أنه مخصوص بالضرورة في الشعر دون غيره، وقيل أنه جائز توسُّعًا في الشعر وغيره.

والقاعدة اللغوية النحوية تنصّ على أن الفعل المتعدي يتعدى إلى مفعوله بنفسه، والفعل اللازم يتعدى بحرف الجر نحو "مررتُ بزيد" فإذا توسَّعُوا حذفوا حرف الجر وتعدى الفعل اللازم إلى مفعوله بنفسه، وذلك لكثرة الاستعمال، حيث يمكن أن يقال في المثال السابق " مررتُ زيدًا".

وفي الشعر ورد ذلك الحذف في قول جرير:

ـــــمُ عليَّ إذًا حَـــرامُ **تُمــرُّون الدّيـــارَ ولم تَعُوجُـــوا**

ولا شك أن الحذف في البيت للحفاظ على وزن البيت الذي سوف يختل بإثبات حرف الجر، لذا يرى بعض النحاة أنه خاص بالشعر وقليل وشاذ.

ويرى جمهور النحاة أنه لا ينقاس حذف حرف الجر مع غير (أنَّ) و(أنْ)، بل يقتصر على السماع، حيث يحذف حرف الجر وينصب ما بعده على مايسمى النصب على نزع الخافض وهو نوع ما يسمّى (الحذف والإيصال)، حيث يصل الفعل إلى مفعوله لنفسه دون الحرف؛ حيث يتم إسقاط حرف الجر توسعًا، ويُنصب المجرور، وذلك مقصور على السماع في غير الضرورة الشعرية، ومن ذلك : ما سُمع عن العرب من قولهم : تمرون الدّيَارَ، وتوجهتُ مكةَ، وذهبت الشامَ، بدلًا من : تمرون بالديارِ، وتوجهتُ إلى مكةَ، وذهبتُ إلى الشامِ، فحذف الحرف ونصب المجرور على نزع الخافض.

وذهب الأخفش الصغير إلى أنه يجوز الحذف مع غير (أنّ) و(أنْ) قياسًا، بشرط تعيُّن الحرف ومكان الحذف، نحو (بريتُ القلمَ السكين) أي بالسكين، فإن لم يتعين لم يجز الحذف نحو (رغبتُ في زيد) فلا يجوز حذف (في) لأنه لا يدري حينئذٍ هل التقدير (رغبت في زيد) أو(عن زيد)

وبتتبع هذه الظاهرة في شعر صالح الشرنوبي، نجدها في نماذج عديدة كالآتي:

- **حذف حرف الجر(الباء):**

– **قوله في قصيدة (الأصداف):**

أن نراه في قدسه إذ يرانا حين نرجو من الذي قد برانا

أي: برؤيته في قدسه إذ يرانا، حذف حرف الجرّ (الباء) ليفيد دلالتين، الأولى تتمثل في ضعف الشاعر تجاه ربه، والدلالة الأخرى والأقوى تكمن في الدلالة العروضية التي من أجلها حذف حرف الجر الباء ليستقيم وزن البيت.

- **حذف حرف الجر (إلى):**

– **ويقول في قصيدة (الأصداف):**

فاعذر النور إن أَبى أَن يزيدا أُمَّ كلّ الأَنام قَبْضة طِينٍ

الأَرضُ مصيرا وأَعظُمًا وجُلودا وانظر الأرض كيف تجمعنا

أي: وانظر إلى الأرض، حذف حرف الجر (إلى) توسعًا، ونصب (الأرض) على نزع الخافض، ولعلّ الشاعر يهدف من ذلك الحفاظ على وزن البيت من جهة، بالإضافة إلى إدراكه لوحدة الخلق وإيمانه بها وهذا الوعي هو الذي دفعه لحذف حرف الجرّ؛ لأن الأرض هي الأهم لجمع شمل الخلق جميعها.

- **حذف حرف الجر (مِنْ):**

ـ قصيدة (نسمات وأعاصير):

أَنّي مسافرٌ في الصباح بتُّ ليلي مُسَهَّدًا بعد أَن أُنْـــ

لموتِ موْعدًا كالرّواحِ أَترانـــا نَعْصِي لأَنَّا جَهِلنا

أي: من بعد أن أنبئت، على نزع الخافض، فالمقام مقام تذكرة للإنسان الغافل الحقيقة وهي (أن الموت هو الراحة)، والدلالة الأقوى في الحذف تكمن في الدلالة العروضية التي من أجلها حذف حرف الجر (مِنْ).

سادسا: حذف (ربّ):

" (ربُّ) من الحروف العوامل، ولا تعمل إلا في النكرة، ولها صدر الكلام لمضارعتها حرف النفي، تقول في ذلك : رُبَّ رَجُلٍ أكرمته، ورُبَّ فَرَسٍ ركبته".

واخْتُلِف في المعاني التي تفيدها (رُبَّ)، فيرى البعض أنها تفيد التكثير، ولا تستخدم للتقليل إلا نادرًا، بينما يرى البعض الآخر أنها تفيد التقليل، وذلك على عكس ما سبق، بمعنى أنها تقلل الشيء

الذي تدخل عليه، لأنها نقيض (كم) في الخبر،ويحتج القائلون بهذا الرأي أنها لم ترد إلا في مواضع تحتمل التقليل.

ويمكن القول بأن السياق الذي ترد فيه هو الذي يحدد المعاني التي تفيدها سواء من حيث التكثير أم التقليل.

وتختص (رُبَّ) أنها تُحْذَف ويبقى عملها فيمابعدها، وذلك بعد الواو أو بعد الفاء، حيث يُجَرّ الاسم الذي بعد الواو أو الفاء بـ (رُبَّ) المحذوفة، وذلك كثير.

ولكن الجر بها محذوفة بعد الواو هو الكثير الغالب في اللغة و "دواوين العرب مشحونة بذلك".

يقول سيبويه في ذلك : "وليس كل جار يضمر، لأن المجرور داخل في الجار، فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد، فمن ثم قَبُح، ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم، لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج..."

ديوان صالح الشرنوبي، ورد هذا العارض التركيبي كثيرا؛ وذلك لأغراض دلالية متعددة وفقا للسياق ومن هذه النماذج ما يلي:

- **يقول الشاعر وهو مصاب بحالة من اليأس:**

ونابغــةٍ فَذّ 00 يعيش مُشــردًا

مِنْ أَيّامه الذُلّ والفقْــرا

أي: رُبّ نابغة، ولكن الحذف هنا للضرورة التي تستدعي الحذف للوزن حفاظًا على الإيقاع الموسيقي، إلى جانب إفادة الحسرة والألم على حال كل شخص يملك العلم ولا يجد من يقدّره.

- **وفي مقام التهويل يقول الشرنوبي:**

ل بالدَّمع ميت المُنَى ومُسْتقْتِلٍ في صِرَاعِ الضَّنى

ل جثمانــه المُثْخنَا تنقّل في جانبيــه الجراح

أي : ورُبّ مستقتلٍ، وذلك لإفادة الكثرة في عدد الأفراد (الشعب المصري) الذين يعانون من الجوع والفقر المحرومون من كل شيء.

- **وفي مقام الاحتقار، يقول واصفًا غدر أبنائها:**

بعضُ دُعاته 00 والمدفــع ومضلَّلٍ وهب الحياة لمذهــــب

يوجه الشاعر كلامه إلى المواطن المصري الذي ينصرف عن وطنه في وقت المحن، ويجاري الأعداء، محقرّه، وأصل القول: ورب مضلل، وفي ذلك إمعان في الحط من منزلة كل خائن جسيم.

<u>سابعا: حذف (هل) بعد (أم) التي للإضراب:</u>

تنقسم (أم) قسمين أحدهما معادلة، والأخرى منقطعة، وهي ثلاثة أنواع:

- **مسبوقة بالخبر المحض**
- **مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام**
- **مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو: { هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور}**

ومعنى (أم) المنقطعة الذي لا يفارقها : الإضرابُ، ثم تارة تكون له مجردا، وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما إنكاريًا، أو استفهامًا طلبيا.

ورد حذف (هل) بعد (أم) التي للإضراب، في شعر الشرنوبي، وذلك في قوله :

خدعتني نفسي بما قــد تمنَّيـ

هل كان ما تمنيتُ شَرًّا

<u>أم ترانـي</u> جبلت من طينـــة البؤ

رُوحي ترى الفراديس قفْرا

لقد أحاط القلق بالشاعر وطال، فيتوجه إلى نفسه بالكلام قائلا : هل عدم تحقق أمانيه لأنها كانت شرّا له، أم هي حالة البؤس صارت مسيطرة عليه لدرجة أنه لا يرى أي شيء يفرحه، وحذف (هل) في هذا السياق حوّل الأسلوب من الإنشاء إلى الخبر وأضفى على المعنى تقريرا وإثباتا، فكأنه أحس أن الرؤية لم تُجدِ نفعًا.

المبحث الثالث

حذف الأسماء

<u>أولا: حذف المبتدأ:</u>

أشار النحاة إلى أن الجملة الاسمية تتكون من عنصرين أساسيين هما: المبتدأ والخبر " تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلابد منهما"

يُحذف المبتدأ وجوبًا وجوازًا، أما الحذف الواجب فلا يعنينا هنا في هذه الدراسة النحوية الدلالية؛ لأن مجال البحث الدلالي يتمركز في الحذف الجائز الذي يتيح للشاعر حرية الاختيار بين الحذف والذكر، وما ينتج عن ذلك من أغراض دلالية متنوّعة، بشرط عدم مخالفة قواعد النحو العربي، ومن المواضع التي حددها النحاة في جواز حذف المبتدأ، والتي ذكر بعضها في كتب النحو، ومن أهمها:

- **في جواب الاستفهام، كقوله تعالى: { وما أدراك ماهيه، نار حامية } ، أي : هي نارٌ.**
- **بعد فاء الجواب أو الجزاء، كقوله تعالى :{ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها}، أي : فعمله لنفسه، أو صلاحه لنفسه، وقوله تعالى :{ وإن تخالطوهم فإخوانكم} ، أي : فهم إخوانكم.**
- **بعد القول، كقوله تعالى : { ...قالوا اساطير الأولين }، أي : هذه أساطير، وقوله تعالى : { ...وقالوا مجنونٌ وازدجر}، أي : هو مجنونٌ.**

كما يكثرأيضًا حذف المبتدأ في سياق الكلام اعتمادًا على قرائن سابقة، وعلى معرفة السامع أو القارئ بالمبتدأ المحذوف، لوجود ما يشير إليه وينفي اللّبْس في القول.

ومن حذف المبتدأ لوجود قرينة أو دليل سابق، ما ذكره سيبويه في قراءة العامة لقوله تعالى: { وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتّقون} أي : موعظتنا معذرةٌ بدليل سياق الآية.

وقول المنذر الكلبي:

فقالت : حنانٌ، ما أتى بك هاهنا؟ أذو نسبٍ أم أنت بالحي عارفُ؟

أي: أمرُنا حنانٌ، أو : ما يصيبنا حنانٌ.

ومن حذف المبتدأ لقرينة أو دليل السياق ما أورده سيبويه أيضا من أن " بعض العرب الموثوق به يُقال له : كيف أصبحت ؟ فيقول : حمدُالله وثناءٌ عليه، كأنه يقول : أمري وشأني حمدُ الله وثناءٌ عليه".

يتضح من معالجة النحويين لقضية حذف المبتدأ أنهم يجيزون حذفه بكثرة، بشرط أن يفهم هذا الحذف من خلال السياق سواء أكان لفظيا أم حاليا؛ لما لذلك من أثر كبير في تعيين المحذوف وفهم المعنى المراد.

ومما لاشك فيه أن الهدف الأسمى لحذف المبتدأ هو الإيجاز، وهناك العديد من الأغراض الدلالية لحذف المبتدأ التي لا يمكن قبولها على إطلاقها دون الدخول في النص والتعمق فيه ومعرفة ما يحيط به من ملابسات وظروف.

وفيما يتعلق بحذف المبتدأ جوازًا في شعر صالح الشرنوبي، فقد وردت تلك الظاهرة كثيرًا في شعره، وذلك اعتمادًا على السياق وقرائن المعنى، كما وردت أيضا بعد القول، وفيما يلي بعض النماذج التي ورد فيها حذف المبتدأ، مع توضيح بعض الدواعي الدلالية التي استدعت ذلك الحذف:

- **حذف المبتدأ اعتمادًا على ذكر المبتدأ في السياق السابق، أو وجود قرينة تدل عليه، ومن ذلك النماذج التالية:**

– **قوله في قصيدة (الممثل):**

الذَّات وهو كالناسِ فَانِ هائمُ الرُّوحِ بالهوى والأمـــاني

فوق النُّهى ودُونَ العِيَان فيه مافي الحياة من مُشكلات

ر المقــام والصَّولجان مَلِكٌ حينما يشاءُ له الفنُّ

التقدير: الممثّل هائم الروح، هو ملك، حذف المبتدأ في هذين النموذجين للتعظيم والإكبار، فالفنان صديقه محمود إسماعيل غني عن الذكر مرة ثانية، إلى جانب دلالة السياق.

- **حذف المبتدأ بعد القول:**

– **من ذلك قوله في قصيدة بعنوان (خريف) :**

ه من عمر الزمانْ قالوا الربيع ! فقلت لا000

ل فيه بلا أَمــان أنا ماعرفت سوى الخريف

أي : قالوا منجاتك الربيع، وكان حذف المبتدأ هنا للإيجاز ودلالة القرينة عليه؛ لأنه يتحدث عن نفسه واستسلامها، ومن ثمّ يلجأ للطبيعة ليبثّ فيها آلامه.

وفي نفس القصيدة، أيضا قوله:

اعرٌ فقد الصــواب وإذا بكيتُ فلا تقـــو

حذف المبتدأ بعد القول، والتقدير: فلا تقولي صالح شاعر، وكان الحذف لكراهة تصريح الشاعر باسمه فهو يتحسر على ضياع شبابه وآماله.

ثانيا: حذف الخبر:

الخبر هو الجزء الذي يتم به المعنى فهو " الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاما تاما، والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق والتكذيب، ألا ترى أنك إذا قلت عبدُالله منطلقٌ، فالصدق والكذب إنما وقعا في انطلاق عبدالله لا في عبدالله؛ لأن الفائدة في انطلاقه، وإنما ذكرت عبدالله وهو معروف عند السامع لتسند إليه الخبر الذي هو الانطلاق"

وقد يحذف الخبر وجوبًا وجوازًا، أما الحذف الواجب الذي لا اختيار للمتكلم فيه فهوبعيد كل البُعد عن مجال الدراسة الدلالية؛ وبالنسبة للحذف الجائز فهو يُعلم من القرينة ويدل عليه دليل.

ومن أهم مواضع الحذف الجائز للخبر:

- **إذا عطفت جملتان اسميتان، والمبتدآن مشتركان في الحكم، وذلك كقوله تعالى : { أُكُلُها دائمٌ وظلّها} أي وظِلُّها دائِمٌ، وقوله تعالى: { أأنتم أَعلمُ أمِ الله} أي: أم الله أعلمُ.**
- **إذا كانت الجملة جوابًا للاستفهام، وفيه دليل على الخبر المحذوف، مثل قولنا: مَنْ عندك؟ والإجابة محمدٌ أي: محمدٌ عندي؛ لأن الخبر موجود في السؤال.**
- **وقوع الجملة بعد إذا الفجائية، مثل : خرجتُ فإذا الذئبُ، أي موجودٌ. ويرى الدكتور تمام حسان أن كل عنصر من عناصر الجملة ومنها الخبر يمكن حذفه في حال وجود الدليل وإمكان التقدير في الكلام.**

ومن ثمّ يمكن القول بأن هناك مجموعة من العناصر كالسياق والقرينة والدليل تساعد في تقدير الخبر المحذوف وتُجيز حذفه.

حُذف الخبر في ديوان الشرنوبي، وهذا الحذف أضفى بُعدًا دلاليا لم يؤديه الخبر إذا كان مذكورًا، ومن هذه المواضع التالي:

- **يلخص الشاعر مصيره في الحياة في هذين البيتين قائلا:**

عندي يسيرةُ العرفــان بين عَيْشي وبين مَوْتي فُروقٌ

نُ الحيـــاة سرٌّ هواني غير أَنّي أرى حياتيَ هانتْ

جاء الشاعر بالمبتدأ (هي) دون ذكر الخبر، فلم يقل (هي فروق) بل استغنى عن ذكره، فمهما كانت دلالة كلمة (فروق) فإن التعبير دونها أعطى إحساسًا أكيدًا بأن شاعرنا أصبح في يأس تام من الحياة، مما يتجسّد لنا حالة الحزن والحسرة التي يقاسيها الشاعر.

- **وقوله في قصيدة (إليها):**

ر الخيـــال والوجـدانا اعبدي فكرة من النور000 عليا

ى من بعــدنا ذكرانا نحن لم نأْت للحيــاة لنــفنى

التقدير : نحن العاشقون، حذف الخبر في البيت أوفق من ذكره؛ للعلم به، ولأان ذكره لا يزيد في الدلالة، فما دام الشاعر يدور حديثه عن الحبّ وشفافيته وروحانيته، فهو إذن أحد المهتمين به، الذي يحوّل حياته إلى عالم آخر، وتآزر حذف الخبر في البيت مع المعنى يفيد العموم وإتاحة الفرصة للمتلقّي ليشارك الشاعر إبداعه.

ثالثا: حذف اسم (كان) وأخواتها :

هناك بعض النحاة ذهبوا إلى عدم جواز حذف اسم كان وأخواتها لشبهه بالفاعل، والفاعل لا يحذف، ولكن أرجّح أنه يمكن حذف اسم كان إذا وجد ما يفيد في الكلام من دلالة على المحذوف.

وقد ورد اسم كان محذوفا في شعر صالح الشرنوبي، وذلك في قوله:

- **في قصيدة (أحلام الكوخ):**

لَّى فكان ميلاد بُؤس رُبَّ حُلمٍ ودِدْتُ لو عاش دهرًا

مجدي على أساسٍ هباءِ أنتِ يا نَفْسُ سِرُّ هذا الشقــاءِ

أي: فكان الحلم ميلاد بؤس، حيث حُذف اسم كان، للعلم به ولوجود القرينة اللفظية، والحذف يفيد شدة حزن الشاعر وتأثره لعدم تحقق أحلامه، فالواقع ليس جميلا ومثاليا كما كان مُتصوّرا.

- **في قصيدة (قيس):**

وى الغيد درسه القدسيا وأبونا الطريد ألقى علينا

عليه السلامُ) برًّا نبيـًا فأجبناه مؤمنين فقد كــا

لقد أصيب قيس بمرض الحبّ، ولا يستطيع أن يشفى منه، فهو هيمان، وفي هذا السياق جاء الشعر بسرد قصة سيدنا آدم لأخذ العبرة، ومن ثمّ حُذف اسم كان والتقدير: فقد كان آدم عليه السلام، فعدم ذكر اسمه؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام، وأيضًا ليتيح فرصة للمتلقي فرصة إعمال الفكر والاستدلال على المحذوف.

رابعا: حذف خبر (كان) وأخواتها :

اختلف النحاة في حذف خبر كان وأخواتها، منهم من منع حذفه، ومنهم من أجاز حذفه اختيارا، وإليه ذهب ابن الشجري، وابن هشام، وابن جني، ومنه من أجاز حذف خبر (ليس) فقط دون باقي الأفعال، وإليه ذهب الفراء وابن مالك بشرط كون الاسم نكرة عامة، وقد حكى سيبويه قول بعض العرب(ليس أحدٌ) أي: ليس هنا احد، وذكر ان الغرض من الحذف هو التخفيف والاستغناء بعلم المُخَاطَب،قال السّيوطي:" وفصَّل ان مالك: فمنعه في الجميع إلا (ليس)، أجاز حذف خبرها اختيارًا ولو بلا قرينة، إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيهًا بـ (لا)"

وأرى أن الخبر هنا هو نفسه خبر المبتدأ قبل دخول الناسخ، أي تنطبق عليه أحكام وخصائص وصفات خبر المبتدأ من حيث جواز الحذف، وذلك بناءً على القاعدة التي وضعها النحاة في جواز الحذف إذا وجد دليل على المحذوف، ومن ثمّ فغن لغة الشعر التي هي محل الدراسة، يجوز فيها حذف خبر (كان) واخواتها غذا استدعت الدلالة ذلك، وأفاد معاني جديدة.

وقد ورد حذف خبر كان وأخواتها في شعر صالح الشرنوبي، ومن نماذجه التالي:

– من قوله يبين نظرته العميقة وهو ينعي على حال الجاهليين:

جاءَهم نبيٌّ سلام رجموه بحاصب شـــــهويّ

حين قدّسوا الطينَ كَفُّوا عن أذى ناسك وإفناءِ حيّ

ما <u>كان والدوهم</u> وأرْبَوْا وهم والقاسمون في كلّ غيّ

أي: كما كان والدوهم قساة، قد أفاد الحذف التخصيص، فالتقدير كان حكرا على الجهلاء البلهاء دون المبعوثين من الله أصحاب الدعوة الإسلامية.

– ومن تأملاته في الحياة والأحياء:

؛ صانك الإله القديرُ قال شيخٌ لزوْجِه ذاتَ يوم

<u>كان</u> والشبابُ نَضير فتَـوَالَى دعاؤُها أن تَرَاهُ

المراد: مثلما كان عفيًّا والشباب نضير، قدأفاد الحذف العموم ليقدّر المتلقي ما يشاء مما كان عليه الشيخ من سمات وهو في ريعان شبابه.

<u>خامسا: حذف خبر (لا) المشبهة بـ (إنّ) والمشبّهة بـ (ليس):</u>

<u>حذف خبر (لا) النافية للجنس:</u>

(لا) لنافية للجنس هي التي تفيد نفي الخبر الواقع بعدها عن جميع أفراد الجنس، فحينما نقول : لا رَجلَ قائمٌ، فقد نفينا القيام عن جميع الرجال، وهكذا.

ويشترط ابن يعيش لجواز الحذف ظهور المراد ووجود القرينة، فإذا انعدمت القرينة وخفي المراد فلا يجوز حذف الخبر، بل يجب إثباته لعدم الدليل

وقد ورد حذف خبر (لا) النافية للجنس المشبهة بـ (إنّ) في القرآن الكريم في قوله تعالى: { فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجّ}، ومن كلام العرب في ذلك أنهم يقولون : لا بَأْسَ، أي: لا بَأسَ عليك.

ومن شواهده في شعر صالح الشرنوبي:

- **قوله في قصيدة (حياتي):**

ه الخلقة دامي الظُّفُـــرْ والليل وحشٌ فوقه جاثم

ع الكأس له إن فتر يظل يسقيه بلا رحمـــة

فقد حذف خبر (لا) فاختصر الكلام وأكسب النفي قوة انعكست على معنى البيت فبرز المراد واضحا جليًّا وهو وقوع الشاعر في أسر الألم والمرارة، والليل هو مصدر ذلك الحزن.

- **وقوله معبرا عن حال قومه، والمصائب التي تجتاحهم:**

رُ للعُــرب لا مفـــرًّا نقدُم حتى يقـــول قـــوم

دِمـــاءِ العـدوّ بحْـــرا ويصبح البرُّ من دِمـــانا

التقدير : لا مفرّا من الحرب، حيث حذف خبر (لا)، وقد أفاد حذف خبرها فوق الإيجاز، إفادة أهمية الاستعداد للعدوّ، وعدم الفرار من المواجهة.

<u>حذف خبر (لا) المشبه بـ (ليس):</u>

(لا) النافية المشبهة بـ (ليس) تعمل عملها، فترفع الاسم وتنصب الخبر، وتفيد النفي، وهو المقصود بأنها مشبهة بـ (ليس)، ولكن ليس هذا على الغطلاق، وليس محل اتفاق بين النحاة؛ حيث يرى البعض أنها تعمل عمل (ليس) الحجازية، وذلك قليل حيث يقول سيبويه: " وقد جعلت وليس ذلك بالأكثر بمنزلة ليس"، ويرى المبرد ذلك أيضًا؛ حيث يقول : " وقد تُجعل (لا) بمنزلة (ليس)؛ لاجتماعهما في المعنى" فيفهم من نص المبرد ودخول (قد) على الفعل المضارع (تُجعَل) أن ذك نادروقليل، وهناك من النحاة من يرى بأنه من خواص لغة الشعر دون غيرها .

وعلى كل، فالذي يعنينا هنا هو تشبيهها بـ(ليس) وعملها في الشعر، وفيما يتعلق بهذا العارض، فنجده أنه لم يرد كثيرا في الديوان، وهو كالتالي:

– من قول الشاعر، حيث يواصل في سرد أفكاره في قصيدة (حرمان):

منا بالوصل يهزأ بالدهر حثيث التسيار والخطوات

دود المـكان تأسر روحينا <u>ولا دائر من الأوقـات</u>

حذف خبر (لا)، والتقدير: تقيّدنا، وأفاد الحذف النفي القاطع إلى جانب التأكيد على ضرورة استمرارية الوصل بين الناس وبعضها.

– وقوله في قصيدة (نسمات وأعاصير):

كم00 عِشْرةَ العَزُوف العَيُوفِ يا بَني الأرض لستُ منكم وإن عَا

ردي000 مقيَّـدٌ بالظُّروفِ مئكْرهٌ <u>لا مُخيَّرٌ00</u> وفنـائي

حُذف خبر (لا) والتقدير : لا مخيّر في ذلك، يفيد الحذف اليأس، وطلبًا للإيجاز الذي قد يتناسب مع تأملات وتشاؤم وعدم رغبته في الحياة والمعيشة مع الآخرين.

<u>سادسا: حذف عائد صلة الموصول:</u>

يدور الحديث حول حذف عائد الموصول المنصوب بالفعل؛ حيث الموصول لابد من صلة تأتي بعده، وتشتمل على ضمير يطابق الموصول إفرادًا أو تثنية أو جمعًا، وتذكيرًا أو تأنيثًا، وهذا الضمير هو عائد الموصول الذي تكمن وظيفته في الربط بين الموصول وصلته.

وجواز حذف العائد المنصوب هو محل اتفاق بين النحاة، وذلك بشروط،هي:

*** أن يكون الضمير الراجع متصلًا، وذلك لصعوبة تقدير المنفصل وكثرة حروفه.**

*** ألا يكون منفصلًا بعد (إلا).**

*** أن يكون متعينًا للربط، وذلك بكونه ضميرًا واحدًا لابد للصلة منه، فغذا تعددت الضمائر العائدة على الموصول، فلا يجوز الحذف.**

ومما ورد فيه حذف عائد الموصول المنصوب بالفعل لتوافر الشروط السابقة، وذلك في القرآن الكريم، قوله تعالى: { أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون} أي: مما عمِلَتْهُ، وقوله تعالى:{ أهذا الذي بعث الله رسولا}، وذلك بحذف العائد المنصوب من الآيتين الكريمتين، وذلك لأغراض دلالية معينة، ومن ثمّ يبرز الدور الدلالي لهذا الحذف ويتبين لنا قيمته، فيقول ابن يعيش:".. كذلك لما استطالوا طول الاسم بصلته حذفوا من صلته العائد تخفيفًا، وإنما حذفوا الراجع دون غيره من الصلة؛ إذ لم يكن سبيل إلى حذف الموصول لأنه هو الاسم، ولا إلى حذف الفعل لأنه هو الصلة، ولا إلى حذف الفاعل لأن الفعل لا يتغني عنه، فحذفوا الراجع.."

ويتضح من كلامه بأن الغرض الرئيس من هذا الحذف هو الإيجازوالتخفيف اللفظي، إلا أنه لا يمكن إنكار أن هناك أغراض دلالية متنوعة أخرى، ولاسيما في لغة الشعر التي تحكمها مسألة الوزن والقافية.

وفي ديوان صالح الشرنوبي، وردت هذه الظاهرة كثيرا، وتنوعت دلالات هذا الحذف، ما بين التعظيم والتنويع والتعميم، وغيره من الأغراض، بالإضافة إلى أنه قد يلجأ صالح الشرنوبي، لحذف العائد ليحافظ على القافية وحرف الروي، بصفة أساسية.

ومن نماذج تلك الظاهرة في شعره، الآتي:

- **قوله في قصيدة (حورية المصيف):**

ول الناس شيئًا فتعالىْ واطمئنّي

ى منّي إلا كلَّ ما تَرْضين منّي

أنت لقلبي مَسْرحٌ أنت لعيني

البيت من قصيدة يستعطف فيها الشاعر محبوبته، داعيًا لها بالقرب منه دون خوف، فالمحبوبة عنده كائن مثالي فوق الحياة والأحياء، وفي هذا السياق حُذف الضمير العائد على الاسم الموصول في : ما ترضين، ولم يقل: ماترضينه، فاهتمام الشاعر ينصب على الفعل، وفي ذلك تأكيد من الشاعر للمحبوبة بأنها ستنعم معه بالأمن والاستقرار تحت إطار الحب.

- **ويقول صالح الشرنوبي محتجًّا على الزمان:**

نه صبحا 00 وحقَّرته ظهرا شقيت وأَشقيت الليالي بمطلب

ي وأَنْ أَحْظى بما أشتهي حُرًّا وما هُوَ إلَّا أَن يُطيــع إرادتي

حُذف الضمير المنصوب العائد على الاسم الموصول من جملة الصلة في هذا البيت محققا المعنى الآتي وهو التركيز على الحدث بإجبار الزمان على تحقيق أحلامه.

سابعا: حذف المفعول به:

يجوز حذف المفعول به؛ لأنه فضلة في الكلام، فيسهل حذفه، كما أن حذفه في اللغة كثير، وقد ذكر ابن هشام بعض المواضع التي يجوز فيها حذف المفعول به، ومن أهمها مراعاة الفواصل.

ولكن لابد لهذا الحذف من أغراض دلالية، لن تتحقق إذا صُرّح بالمفعول به، وتجدر الإشارة إلى أن حذف المفعول به نوعان، فالنوع الأول لحذف المفعول به يسمى بحذف الاختصار، أي الإيجاز، وذلك بأن يُحذف المفعول به من اللفظ، ولكنه يراد ويكون مقدرًا في المعنى، ويمكن بسهولة الاستدلال عليه من الحال والسياق والقرائن اللفظية أو المعنوية

وقد ورد هذا الحذف كثيرًا في القرآن الكريم من أجل رعاية الفواصل وموافقة رءوس الآيات، ومن ذلك قوله تعالى :{ ما ودّعك ربُّك وما قلى}، أي: وما قلاك، يقول الإمام الشوكاني في تفسير الآية: " ولم يقل : وما قلاك، لموافقة رءوس الآي.

أما النوع الثاني من حذف المفعول به، ما يسمّى بحذف الاقتصار، وذلك بأن يُحذف المفعول به ولا يذكر لأنه غير مراد وغير مقصود، حيث يُذكر الفعل المتعدي ولا يُذكر المفعول به؛ لأ، غرض المتحدث أن ينبه إلى ذكر الفعل فقط دون التعرض للمفعول به، فلا يُذكر ولا يُقَدّر، وقد لا يوجد ما يدل عليه من قرينة أو سياق، وفي هذا النوع من حذف المفعول به يصبح الفعل المتعدي كغير المتعدي في انعدام المفعول به في اللفظ والتقدير.

وهذا النوع من الحذف له دلالاته المتنوعة، فهي كثيرة وعظيمة تعمل على شحذ الفكر وإعماله، ويجمل الغمام عبد القاهر الجرجاني الأغراض الدلالية لهذا الحذف في قوله: " فاعلم أن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين، من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين، فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلًا في أنك لا ترى له مفعولًا لا لفظًا ولا تقديرًا، ومثال ذلك : قول الناس: فلانٌ يحلُّ ويعقد، ويأمر وينهي"

في ديوان صالح الشرنوبي شاعت هذه الظاهرة بنوعيها الاختصار والاقتصار، وذلك لدلالات متنوعة، ومن ذلك:

- **حذف الاختصار:**

– **يقول الشاعر مُنذرًا المحتلّ:**

ولقد رأينا دينـكم ... المجانةِ والخيانـــــه

فارْضخ إذا لعنتْك مصـ ... صرُ لا ترْضى المهانه

أي: فارضخ مستسلمًا، حيث حُذف المفعول به لدلالة الحال والعلم به من السياق، وذلك للإيجاز، وقد أوحى حذف المفعول به بضرورة وسرعة استجابة مطلب الشاعر.

– **يقول الشاعر في قصيدة (الأصداف):**

ليعا لو لم يجفَّ الكتــاب عصيا أمره 000 وكان يسيرًا

التقدير: أن يطيعاه، فالشاعر يصوّر البشر وهم ينسون سبحانه ولا يمتثلوا تعليماته، ويخالفونه، وقد أعطى هذا الحذف إحساسًا بأن الشاعر لا يكفّ عن نصح الناس والوقوف بجوارهم بالرغم من مجابهتهم له، كما أن تلبية أوامر الله وطاعتها لا يمكن تحديدها، فهي أمور عديدة لا حصر لها.

- **حذف الاقتصار:**

– **قوله في قصيدة (غريب في الربيع):**

وآه منهــا ومن وهْمٍ يُمَثّلُهـــا

إذا شِمْتُهـــا تَنْأَى وتَحْتَجـــبُ

الحذف في قوله: تحتجب للاقتصار، فالغرض هو مجرد إثبات الفعل للفاعل، ولا يتعلق بالمفعول المحذوف، فالشاعر يريد إثبات خوفه من الوحدة، فهو في هذا البيت يتأوّه من فراق محبوبته التي لا تحاول الاقتراب منه، ومن ثمّ حَذَف المفعول اقتصارًا، كأن جعل به الفعل لازمًا؛ لأن تعدّيه ينقض الغرض ويغيّر المعنى الذي هدف إلى إثباته لمحبوبته من جراء هذا الحذف.

– **يقول الشاعر في قصيدة (إليها):**

نحن لم نأت للحيــاة لنــفنى

ى من بعــدنا ذكرانا

حُذف المفعول به، ذلك الحذف يفيد الكثرة والتعميم لكثرة طموحات الشاعر وأحلامه التي لا يقبل عدم تحقيقها، وكذلك إثبات أهمية الاستمتاع بالحياة، وذلك لا يشمله فقط وإنما يعمّ به الجميع، ولو ذُكر المفعول به لصارت الحياة مقصورة على أن يعيشها الإنسان دون أماني.

المبحث الرابع

حذف الأفعال

أولًا: حذف الفعل:

يجوز حذف الفعل إذا وُجد الدليل وأُمِن اللّبْس وفُهم المعنى من السياق، وذلك كثير في النثر وفي الشعر، يقول ابن الحاجب في ذلك : " وقد يحذف الفعل لقيام قرينة، جوازًا كقولك: زيدًا، لمن قال: مَنْ أضرب؟..."

ولابد أن يكون هناك دواع دلالية لهذا الحذف، وهذه الأغراض الدلالية في مجملها لا تخرج عن الأغراض العامة للحذف من حيث الإيجاز وقيام الدليل وفهم المعنى من السياق، هذا إلى جانب

الدلالة العروضية الموسيقية التي تتمثل في الحفاظ على الوزن والقافية وحرف الروي، ولا سيّما في لغة الشعر التي لها خصوصيتها.

وقد ذكر النحاة بعض المواضع التي يجوز فيها حذف الفعل لوجود ما يدل عليه من السياق وينفي وجود اللَّبْس، ومن تلك المواضع :

1- إذا دلّت عليه القرينة واقتضاه السياق.

2- إذا استلزمه فعل سابق، كما في قول أبي صخر الهذلي :

عُصْمَ الأوابـدَ والنعاما أرى الأيّـام لا تُبقي كريمًا

ا نبتُهُ عُمّـا تُؤامـا ولا عِلجـان ينتابان روضًا

حيث (علجان) فاعل للفعل (يبقى) مضمرًا؛ وذلك لإشعار (تبقى) به.

3- إذا أُجيب به استفهام، كما في قوله تعالى :{ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولنَّ اللهُ....} والتقدير: خَلَقَهُنَّ الله، وذلك لوجود الاستفهام السابق في صدر الآية الكريمة.

4- إذا أجيب به نفي، كما في قول الشاعر:

مِنَ الوجْدِ شيءٌ قُلْتُ بل أَعظَمُ الوجْدِ تَجَلَّدْتُ حتى قِيـلَ: لم يَعْرُ قَلْبَهُ

أي: قلتُ : بل عراه أعظمُ الوجد، وذلك اعتمادا على النفي الوارد في السياق السابق في صدر البيت.

وفي ديوان صالح الشرنوبي، ورد هذا العارض مرّات عديدة، وذلك طلبًا للإيجاز اعتمادًا على السياق والقرائن التي يُمكن تقدير الفعل من خلالها، ومن نماذج حذف الفعل في شعر الشرنوبي ما يلي:

0 <u>حذف فعل الأمر والبدء مباشرة بالمفعول به:</u>

– قوله متحدثا عمن يجرون وراء الغانيات لاهثين وراء السراب:

ـاهوا في عالم الظُّلمـــات <u>والرجال الرجـال</u> 00 أعماهم الطيـ

أي: شاهدوا الرجال، وحَذْف الفعل يفيد سرعة تلبية نداء الشاعر؛ لأن الرجال هم قوام المجتمع، وهذا الحذف جعل الجملة موجزة معبّرة عن موقف الشاعر تجاه الغانيات، خاية من الإطناب الزائد.

0 حذف الفعل بعد القول :

- **قوله في قصيدة (تحت الأنقاض):**

الدنيا عَجوزٌ ساحره قلتُ يا قلبُ حنانًا إنَّمـــا

أي: قلت ترفّق يا قلب، أو أي فعل يقدّره السامع، فالأهم هو القلب، أما الفعل متروك لعنان خيال السامع يقدّره كما يرى، هذا إلى جانب الدلالة الموسيقيّة المُتمثّلة في الوزن الذي يختلّ بإثبات الفعل.

- **قوله في قصيدة (روحانيات):**

ـــوني00وبالرّضا جمّلوني وبأسرار لطف ((قل يا عبادي))

وا بي بفضلكم00 وارحموني فأنا عبدكم 00 ومالي سواكم

أي: قل تعالوا يا عبادي، فحذف الفعل لدلالة دينية تهدف للتذكير بضرورة اللجوء إلى الله والتواصل معه في مساندته ضد الشدائد، وحذف الفعل هنا من قبيل التأكيد على رحمة الله الواسعة.

حذف الفعل لدلالة فعل سابق عليه:

- **من قوله يصف المجذوب:**

تقْرَعي بَنَانَ النَّدامَه إن رأيْت المجنونَ يعْبثُ بالنَّا

اه نـوره وظـلامه هو عقْلُ الحياة خَبَّلَه الشَّـكُّ

أي: فأنساه نوره وأنساه ظلامه، وذلك لأن الفعل يمكن الاستدلال عليه من خلال الفعل السابق، إلى جانب رغبة الشاعر في الحفاظ على وزن البيت.

- **من قوله يصف الشاعر بؤس حاله:**

لقد كنت فيك الطّفلَ أُنسـًا وبهْجةً

نَا لا أدري الصفاءَ ولا البشْرا

أي: لا أدري الصفاءَ ولا أدري البشرا، حَذف الفعل في هذا الموضع جعل الجملة مختصرة مسالمة من الترهل، وجعل تركيبها يبدو جديدًا غير مستهلك واضح المعنى وهو أن الشاعر شخصيته متذبذبة يشوبها الحيرة والقلق دائما.

ثانيا: حذف الفعل بعد (إذا):

تأتي (إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط في بداية الجملة وصدر الكلام ويليها اسم مرفوع وبعده فعل، وهذه التراكيب كثيرة جدًا في اللغة والقرآن الكريم، ومن أمثلتها، قوله تعالى :{ إذا الشمس كُوّرت، وإذا النجوم انكدرت، وإذا الجبال سُيّرت}، وقوله تعالى :{ إذا السّماء انفطرت، وإذا الكواكب انتثرت، وإذا البحار فُجّرت، وإذا القبور بُعثرت}، وقوله تعالى:{ إذا السماء انشقت}وغير ذلك كثير في القرآن الكريم وفي الشعر الفصيح.

والعارض هنا يتمثّل في حذف الفعل الذي بعد (إذا) ذلك الحذف الذي يفسّره الفعل المذكور متأخرًا، ويُقدّر من نفس حروفه، فـ(إذا) من الأدوات التي تختص بالدخول على الجملة الفعلية، لذا كان دخولها على الجملة الاسمية موضع خلاف نحوي.

وأيًّا كان الخلاف، فإن القول الذي يمكن الارتكاز عليه هو الرأي الذي يجيز أن يكون الفعل محذوف بعد (إذا) والاسم المرفوع يُعرَب فاعلًا لهذا الفعل المحذوف، والذي يعنينا هو الدواعي الدلالية التي تأتي من وراء هذا العارض، فمن المؤكد أن تصدّر الاسم بعد (إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط، له دلالاته اللُّغوية، وإلا لما كانت هناك حاجة لهذا الحذف،ولعل لذلك لأغراض دلالية متنوعة تهدف للاهتمام من ناحية، والإيجاز من ناحية أخرى، بالإضافة إلى التخصيص أو التعظيم أو التهويل، أو غير ذلك من الأغراض.

وفيما يتعلق بشعر صالح الشرنوبي، فقد وُجدت هذه الظاهرة ولكن ليست بنسبة شائعة، ومن النماذج التي يجب الوقوف عندها وتفسير الدواعي الدلالية التي جعلت الشاعر يؤثر هذا الحذف، ما يلي :

- **قوله في قصيدة (زوج إبليس):**

الروح في طريق التَّســامي فإذا الجسم في طريق التَّدنّي

أي : فإذا يترنح الجسم في طريق التدني، وإذا تعلو الرّوح في طريق التسامي، حيث جاء الشاعر بالفاعل مباشرة بعد (إذا)، وحذف الفعل في الشطرين وذلك بغرض التهويل من حالة الشاعر المُترنّحة مابين الإخفاق والشكوى من ضياع الأحلام وبين الرضا والقناعة، وأيضًا للتأكيد على الفاعل دون الفعل أكثر من الاهتمام بالحدث.

- **من قوله عن الحب:**

إذا الحسنُ نادى الناسَ حيَّ على الهوى

فإني بحرماني سأحيا مُنَعّما

أي: إذا نادى الحسن الناس، ولكن الشاعر آثر حذف الفعل، والبدء بالفاعل، وذلك اهتمامًا منه بتصديره كلمة (الحسن) لتفاؤله بها.

يخلص هذا البحث إلى النتائج التالية:

بدايةً، يمكن بصفة عامة القول بأن هذا العارض بأنماطه متفشي وكثير الورود في شعر الشاعر، تلك الكثرة التي تتجلى من خلال تعدد المباحث، وتنوع المسائل الفرعية داخل المباحث، وانتشار القضايا داخل تلك المباحث في مواضع متعددة، فلا يجوز الحذف جُزافًا أو دون قرينة تشعر بالمحذوف، وهي قاعدة مطّردة في جواز الحذف، وبذلك يتضح بان الحذف هو أداة إثارة لفضول المتلقي واهتماماته.

- **يُلاحظ إسهاب الشاعر في بعض قضايا الحذف، مثل : اطراح العلامة الإعرابية، وحذف حرف النداء، وحذف رُبّ وحرف الجرّ وحرف الاستفهام، وحذف المبتدأ، وحذف عائد صلة الموصول، وحذف المفعول به، بينما يقل استخدام الشاعر في بعض صور الحذف، مثل :الوقوف على المنوّن المنصوب بحذف التنوين وسكون الآخر، وحذف حرف العطف وحذف واو الحال، حذف خبر (لا) المشبهة بـ(ليس)، وحذف الفعل، وحذف فعل الشرط بعد (إذا)، حذف 0هل) بعد (أم) للإضراب.**

- **من خلال أنواع الحذف الأربعة يتبين لنا أن مواضع حذف الأسماء والحروف تتفوق على مواضع حذف الأفعال، ويمكن تفسير قلة حذف الأفعال بأن الشعر له طبيعته التي تتسم بالحركة، والفعل هو العمود الأساسي الدال عليه؛ فالأهم هو التركيز على الحدث المستفاد من الفعل، لذا كانت حذف الأسماء والحروف لها النصيب الأوفر في شعر الشاعر، حيث تعددت قضاياه وتنوعت مباحثه.**

- **من حيث دلالات الحذف، فقد استخدم الشاعر صالح الشرنوبي الحذف لدلالتين :**

- الأولى : معنوية ممثلة في الإيجاز وما ينطوي علي ذلك من دلالات فرعية تم التحدث فيها، وهي كالاهتمام، والتعظيم والتنويع ...، إلخ من الأغراض الدلالية التي تم استنباطها من صور الحذف المتعددة، إلا أنه في نهاية الأمر هو أن الإيجاز والاختصار هما الغرض الأساسي.

- الثانية: عروضية موسيقية متمثلة في حرف الروي وضبط الوزن والإيقاع الشعري حتى أن الشاعر في كثير من النماذج يكون الغرض الأصلي للحذف عنده هو الضبط الموسيقي ومراعاة الوزن وحرف الروي والقافية حيث صاروا لهم نصيب من المعنى، ومن ثمّ ذلك أسهم في تآزر النظام النحوي مع النسج الشعري.

- وأخيرا، لم أتعرض للحذف الواجب في شعر صالح الشرنوبي، لأنه يسير وفق القواعد النحوية، التي ليس لها علاقة بالدلالة التي يختارها الشاعر.

المصادر والمراجع العربية:

1- د.أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، دار غريب، القاهرة، ط1/2006م.
القافية تاج الإيقاع الشعري، دار غريب، القاهرة، 2004م.

2- د.أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ج2/ 1983م.

3- ابن يعيش، شرح المفصل، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/2001م.

4- الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط1982.

5- ابن جني، الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2/1952م .

6- ابن عقيل، شرح التسهيل، تحقيق وتعليق د.محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1980م.

7- ابن مالك، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/2001م .

8- ابن هشام، مغني اللبيب، تحقيق الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية (21)، الكويت، ط1/2000.

تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق د.عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، 1986م.

9- الاستراباذى: شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ، شرح وتحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1/1421هـ - 2000م

10- أمالي ابن الشجري، ، تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1992م.

11- تقي الدين أبوبكر علي بن عبد الله الحموي، خزانة الأدب، تحقيق عصام شعيتو، ط1،دار ومكتبة هلال، بيروت، 1987.

12- د.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، ط1994م.
البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1/1993م.

13- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

14- سيبويه، الكتاب،تحقيق وشرح محمد عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3/1988.

15- السيوطي، همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1998 1418هـ م.

16- .د.شعبان صلاح، شعر أبي تمام دراسة نحوية، دار غريب، القاهرة، ط2006م.

17- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5/2001.

18- د.عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، 1998م.

19- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

20- د. فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1/1420هـ،2000م.

21- الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت،ط3/1403هـ،1983م

22- المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة،ط1/ 1415هـ - 1994م.

23- محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فّي الرواية والدراية من علم التفسير، مكتبة الرشد، الرياض، 2001م.

24- د.محمد حماسة عبد اللطيف، الجملة في الشعر العربي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.

ظواهر نحوية في الشعر الحر، دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور، دار غريب، القاهرة، ط2001.

بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ط2003م.

الضرورة الشعرية في النحو العربي، مكتبة كلية دار العلوم، القاهرة، 1979م.

25- المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/1992م.

المعاجم العربية:

ابن منظور، لسان العرب، د.ت.

محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو و الصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب القاهرة، ط2001.

المراجع الأجنبية المترجمة:

روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة د.تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،1998م.